ازدواج اصلين على هذا الوجه احدهما اصل سالب مضمونه النفي، والثاني اصل موجب مضمونه الاثبات ويتولد منهما معرفة بالنفي والتقديس القول في الميزان الاصغر فقال قد فهمت هذا ايضاً واضحاً ضرورياً فاشرح لي الميزان الاصغر وحده وعياره ومظنة استعماله من الغوامض قلت الميزان الاصغر تعلمنا من الله تعالى حيث علمه محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم في القرآن وذلك في قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي به موسى نوراً وهدى للناس، ووجه الوزن بهذا ان نقول قولهم بنفي انزال الوحي على البشر قول باطل للازدواج المنتج بين اصلين، احدهما انا موسى بشر، والثاني ان موسى منزل عليه الكتاب فيلزم منه بالضرورة قضية خاصة، وهو ان بعض البشر ينزل عليه الكتاب ويبطل به الدعوى العامة بانه لا ينزل كتاب على بشر اصلا، اما الاصل الاول وهو قولنا موسى

بشر فمعلوم بالحس، واما الثاني ان موسى منزل عليه الكتاب وكان معلوما باعترافهم اذ كانوا يخفون بعضه ويظهرون بعضه كما قال تعالى ويخفون كثيرا، وانما ذكر هذا في معرض المجادلة بالاحسن، ومن خاصية المجادلة انه يكفي فيه كون الاصلين مسلمين من الخصم مشهورين عنده وان امكن الشك فيه لغيره فان النتيجة يلزمه اذا كان هو معترفا به، واكثر ادلة القرآن على هذا الوجه، فان صادفت من نفسك امكان التشكك في بعض اصولها ومقدماتها فاعلم ان المقصود بها محاجة من لم يشك فيه، واما انت فالمقصود من حقك ان تتعلم منه كيفية الوزن في سائر المواضع، واما عيار هذا الميزان ان من يقول لا يتصور ان يمشي الحيوان بغير رجل فتعلم انك اذا قلت الحية حيوان والحية تمشي بغير رجل فيلزم منه ان بعض الحيوان يمشي بغير رجل وان قول من يقول لا يمشي الحيوان الا برجل قول باطل،

Copyright © King Saud University